

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ف قوله (لا أعبد ما تعبدون و لا أنتم عابدون ما أعبد) يقتضى تنزيهه عن كل موصوف بأنه معبودهم لأن كل ما عبده الكافر و جبت البراءة منه لأن كل من كان كافرا لا يكون معبوده الإله الذي يعبده المؤمن إذ لو كان هو معبوده لكان مؤمنا لا كافرا و ذلك يتضمن أمورا .

(أحدها) أن ذلك يستلزم براءته من أعيان من يعبدونهم من دون الله .

(الثاني) أنهم إذا عبدوا الله و غيره فمعبودهم المجموع و هو لا يعبد المجموع لا يعبد إلا الله و حده فيعبده على وجه إخلاص الدين له لا على وجه الشرك بينه و بين غيره .

و بهذا يظهر الفرق بين هذا و بين قول الخليل (إنني برآء مما تعبدون إلا الذي فطرني) و قوله (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم و آبائكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين) بأن يقال هنا نفي عبادة المجموع و ذلك لا ينفي عبادة الواحد الذي هو الله و الخليل تبرأ من المجموع و ذلك يقتضي البراءة من كل واحد فاستثنى أو يقال الخليل تبرأ من جميع المعبودين من الجميع فوجب أن يستثنى رب العالمين و لهذا لما وقع مستثنى في أول الكلام في قوله